تحية الهجرة

للأستاذ محمد عبد الغني حسن

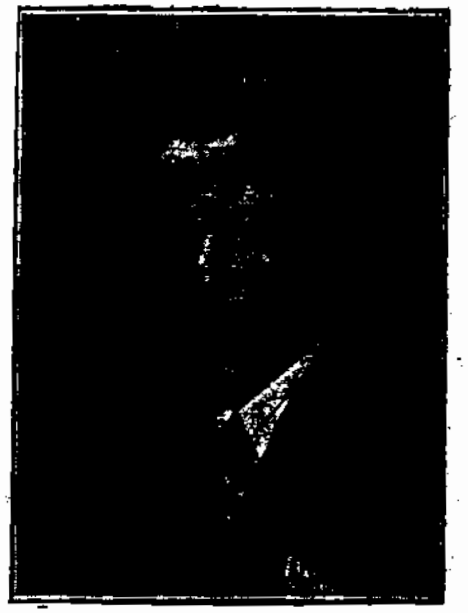

يا ديارًا طيب الله ثراها ... طلع الحـــق عليها فهداها
إنه النـور الذى أخرجها ... من عَشَى الظُّلْمةِ واجتاح دُجاها
لم يُرِدْ مجداً ولم يسع إلى ... زُخرُفِ الدنيا ولم يبتغ جاها
لم يرد فى الحـــق إلا غايةً ... لا . ولم يدع مع الله إلاها
السفاهات عليـه اجتمعت ... فمضى لم يخش فى الحق سفاها
والضلالات عليـه ائتمرت ... إنها لم تثنه ... لـكن ثناها
غُلِبَ الشِّرك على دولتـه ... والهوى قُوِّضَ والباطل شاها

أيها الداعى إلى السِّلم أعِنْ ... أمماً قد ضاع فى السلم رجاها
نزغ الشيطان فيهم فمشى ... كل شيطان بأرض يتباهى
مَلَأُوا أشداقهم سلماً كما ... تملأ الضفدع بالأصوات فاها
مُلْتَقَى الغايات ... لم نعرف لهم ... وِجْهةً تُبْغَى ولم ندر اتجاها

كل يوم جشع لا ينتهى ... كل حين طمع لا يتناهى ...

أيها الهـادم أصنامَ مِنًى ... عادت اليومَ كما نحن نراها
أين منها «اللاتُ» فى طاغوتها ... والقرابينُ تُضَحَّى لثراها ؟
كل أرض بدلت من ربها ... صنماً يمتص بالبَغْى دماهـا
ساقها للحرب شـعواء وقد ... دارت الحرب على قطب رحاها
دولة الأصنام قد ولت فمن ... عاد بالدنيا قروناً فدعاها ؟ ؟
نُزِّهَ الله عن الشرك ... لقد ... نَخِذَ الناس من الناس إلاها

أيهـا الخارج من مكة لم ... يلق منها العطف أو يأمن أذاها
أهْلُكَ الأدنون عَادَوْكَ وقد ... تجد النفس من القربى عِداها
هذه أرضك فَارْقَتْ لكى ... تنشد الأمن عَلَى أرض سواها
هكذا الأحرار لا تقعـدهم ... جذوة الظلم ولا لفح لظاها
لا تضيق الأرض فى أعينهم ... عن أمانى النفس أو درك مداها
كل أرض ظللتهم وطن ... ماهى الأوطان إن ضاع حماها ؟

هِجْرَةً لله لم تبغ بهـا ... كلا رطباً وأرضاً ومياها
هذه مكة قد غَضَّتْ بهـا ... أعيُنُ القربى وآذتك يداها
أجمعوا ـ والله أقواهم يداً ـ ... وعلَوْا ـ والحق أعلاهم نجباها
فإذا الباطل أعيـا أمره ... وإذا الأصنام قد خارت قواها
لم تـكن إلا رُؤًى خادعةً ... طلع الصبح عليها فمحاها ...

اسألوا الإسلام عن دولته ... من أشاع السـلم فيها من بناها ؟
من عَلَى القوة أرسى أرضها ... وعلى العزة قد أعلى سماها ؟
قرشى من بنى هاشم ما ... دل بالسلطان أو بالحكم تاها
مهـــد الأمر لدنيا أقبلت ... وزمان بينى قحطان باهَى ...
فتحوا الأرض فما غلوا يداً ... سَفَهاً منهم ولا كثَّوا شِفاها